التّوافق النّفسيّ وتقدير الذّات كمتنبئات بالثّقة الزّوجيّة لدى عينة من الأزواج في محافظة الخليل

نبيل جبرين الجندي *

ملخص

هدفت هذه الدّراسة إلى توفير مقياس مقنن في البيئة العربية يكشف عن درجات الثّقة الزوجية، وكذلك تحديد مستويات درجات الثّقة الزّوجية لدى عينة من الأزواج في محافظة الخليل، ومعرفة إذا كان هناك فروق في درجات الثّقة الزّوجية وفقاً لبعض المتغيرات المستقلة كالجنس، والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، وكذلك فحص العلاقة بين الثّقة الزوجية وكلّ من التّوافق النفسي وتقدير الذات لدى الأزواج في محافظة الخليل، وكذلك فحص قدرة هذه المتغيرات على التنبؤ بالثّقة الزوجية. وقد اختار الباحث عينة عشوائية قوامها(229) زوجاً وزوجة (120 زوجة 109 زوجة) وطبق عليهم مقياس رمبل (Rempel, 1985) للثّقة الزوجية – الذي تمّ تعريبه في هذه الدراسة، وكذلك مقياس شقير للتوافق النّفسي ومقياس روسنبرج لتقدير الذّات، وقد تمتعت المقاييس المستخدمة بدلالات سيكومترية مرتفعة، وقد خلصت الدراسة إلى أن مقياس (رمبل) المعرب والمقاييس الأخرى المستخدمة في الدراسة تتمتع بدلالات سيكومترية، مناسبة وأنّ درجات الثّقة الزّوجيّة في محافظة الخليل مرتفعة إلى حد ما، وأنّ درجات الثّقة الزوجية تختلف باختلاف الجنس لصالح الذّكور، وتختلف باختلاف المستوى الاقتصادي لصالح ذوي الدخل المرتفع، فيما لم تكن هناك فروق تعزى للمستوى التعليمي، كما أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة بين الثّقة الزّوجيّة وكلّ من التّوافق النّفسي وتقدير الذّات وأنّ هذين المتغيرين يمكن استخدامهما للتّنبؤ بالثّقة الزّوجيّة إذ بلغت قيم Beta 0.51 و 0.23 على التوالي وهي قيم دالة إحصائياً.

الكلمات الدالة: التوافق النفسي، الثّقة الزوجية، تقدير الذات.

* قسم علم النفس، جامعة الخليل.

تاريخ تقديم البحث:2016/9/19 م. تاريخ قبول البحث:2017/ 9/24 م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019 م.

Psychological Adjustment and Self-esteem as Predicators of Marital Trust among a Sample of Couples in Hebron

Nabeal Al-Jundi

Abstract

This study has 3 aims: a) to adapt the Rempel's scale of Trust in Close Relationships, b) to identify the degrees of marital trust among a sample of couples in Hebron district, and to investigate the differences in Marital Trust according to some independent variables, such as gender, economic status, and educational level, and c) to examine the relationship between Marital Trust and both psychological adjustment and self-esteem among couples in Hebron, as well as examining the capability of these variables in predicting Marital Trust. A random sample of 229 married couples (120 husbands, 109 wives) responded to Rempel's (1985) Trust in Close Relationships Scale, Shogair's Psychological Adjustment scale Rosenberg's Self-Esteem Scale. The study concluded that the Rempel scale has strong psychometric properties, the degrees of marital trust in Hebron are fairly high, and the degrees of Marital Trust vary according to gender in favor of males, vary according to the economic level in favor of high-incomes, while there were no differences attributable to the level of education. The study also found a significant relationship between Marital Trust and both psychological adjustment and self-esteem and these two variables can be used to predict the marital trust as revealed by the Stepwise Multiple Regression (Beta values were 0.51 and 0.23 respectively, which are statistically significant). The study concluded with a set of recommendations.

Keywords: Marital Trust – Psychological adjustment- Self-esteem

مقدمة:

تعتبر الثّقة بين الزّوجين من الرّكائز الأساسيّة في بناء الحياة الزّوجيّة السّليمة، فثقة الأزواج ببعضهم تشكّل الأساس لاستدامة هذه الحياة بينهما، وتشكّل مصدراً من مصادر البهجة والسّعادة في الحياة، ومن لا يثق بشريكه أو شريكته فلن يتمكّن من تحقيق استقراراً نفسياً أو أسرياً، ولا يمكنه ضمان استمرار السّكينة في الأسرة.

تعدّ الثّقة الزّوجية كما يراها بلمهيوب وبدوي وولد مادي، (Belmahyoub, & wildmadi, 2009) من شروط الأسرة السّليمة، وحين تنعدم الثّقة، فإن الأسرة تكون مهددة، وتنذر بالتّفكك، وغالباً ما يبدأ اهتزاز من فقدان ثقة الزّوجة بزوجها، إذ تعتمد كثيراً على حاسّتها لدرجة أنّها تنفي كلّ الشّواهد والدّلائل العقلانية إن لم تتطابق مع إحساسها.

ويرى حسين (Husain, 2008) إن اهتزاز الثّقة الزوجية بين الزوجين من شأنه أن يؤثر على ظهور الكدر الزّواجي واضطراب العلاقة بين الزوجين، فتنعكس الخلافات الأسرية على تربية الأطفال في ضوء المشكلات النّاجمة عن نقص الثّقة والتشكك بين الأزواج، كما يؤثر اضطراب الثقة بين الأزواج على الانسجام والتعاطف والحب بينهما وعلى عدم الإشباع السليم للحاجات النفسية والاجتماعية، فتتطور السلوكيات السلبية المتبادلة كالنقد واللوم والخصام، والانسحاب، وكذلك يؤثر على أنماط التفكير وتفسير الأحداث بطريقة خاطئة، وتكوين صورة خاطئة عن العشرة الزوجية، مما يقود إلى الكدر الزّواجي.

وبين برهم وميلر وبيرلمان وكامبيل (Brehm, Miller, Perlman, & Campbell, 2002) أن نقص الثّقة الزوجية يؤدي إلى قصور في مهارات الاتصال بين الأزواج، وظهر قصور في رؤية وجهة نظر الطرف الآخر، فيميل الشريك إلى استبعاد التصرفات الإيجابية لدى شريكه، ويسارعون لقراءة أفكار الآخر بطريقة مغلوطة، ويميلون لانتقاد الآخر وازدرائه.

وقد حرص الإسلام علي التواصل بين الزوجين بالكلام الطيب فأمر بالعشرة بالمعروف، وأكدّ على الثقة الزّوجية، ونهي عن الخصام، قال الله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الروم (21). فقد حرص الإسلام علي حماية التواصل بين الزوجين من التشويش الذي يفسد قنوات الاتصال بينهما، ويؤدي إلي سوء التفاهم بينهما.

ويعتبر مخطوب (Macktoop, 2014) التّوافق النّفسيّ من أهم جوانب بناء الشّخصية السويّة، ويرتبط التّوافق النّفسيّ بأسلوب الحياة وطرق التّعامل في داخل الأسرة، وإذا لم يتحقق التّوافق النّفسيّ فلن يحدث التّوافق الأسري، الأمر الذي يسبب مشكلات تؤدي إلى فشل الزّواج وتوتر العلاقات الزّوجيّة وعديد المشكلات النّفسيّة والاجتماعية، وهذا التّوافق الأسري يتطلب توثيق العلاقة الحميمة بشكل تدريجي بين الزوجين من أجل أن يشمل كلّ النواحي النّفسيّة والاجتماعية والروحية والانفعالية والبيولوجية.

ومن الأبعاد التي ترتبط كذلك بالثّقة الزوجية مفهوم تقدير الذات، فقد اعتبر روجرز (Rogers) أنّ الذّات هي أساس الشخصيّة، وهي التي تحدّد سلوك الفرد، وهي نتاج العلاقات بين الأشخاص، ويشير تقدير الذّات إلى توقعات النّجاح والفشل في مهمات لها أهميّة شخصيّة واجتماعيّة، فالأشخاص ذوو تقدير الذّات المرتفع يعتقدون أنّهم ذوو قيمة وأهمية، وأنّهم جديرون بالاحترام والتّقدير (النملية، 2013)، وبالتّالي يتوقع أن يكون تقدير الذّات من المفاهيم ذات العلاقة بالثّقة الزّوجية، ولذا عنيت الدّراسة الحالية بفحص علاقة تقدير الذّات بالثّقة الزّوجيّة.

كما وبيّنت الجهني (Al-Jahni, 2005) أنّ نقص الثّقة بين الأزواج يعدّ من أهم أسباب الخلافات الأسريّة في المجتمع العربي السّعودي، في حين ناقشت كلّ من بلمهيوب وبدوي وولد مادي، (Belmahyoub, & wildmadi, 2009) الآثار النّاجمة عن عدم توفر الثّقة بين الأزواج على كلّ من الأسرة والأطفال، إذ يؤدي ذلك إلى وجود اضطرابات مختلفة كالتّشكك والكذب والتّجسس على الشّريك، ووجود صراعات في الأسرة، وظهور العنف الأسريّ، وقد يؤدّي نقص الثّقة الزّوجية إلى الطّلاق، كما وينعكس الخلل في الثّقة الزّوجية على شكل اضطرابات لدى الأطفال في الأسرة كالمخاوف المرضيّة، والقلق، وتدني مفهوم الذّات والاكتئاب وغيرها من المشكلات النّفسيّة.

وأوضح جامابو (Jamabo & Ordu, 2012) أنّ شعور الزّوجين بالانسجام والانتماء العاطفي والمودّة والمحبة والرحمة المتبادلة لكليهما، والشّعور بالرّضا والسّعادة، والقدرة على التّعامل النّاجح مع مشكلات الحياة الزّوجيّة من شأنه أن يساعد على بناء أسرة سليمة خالية من المشكلات الاجتماعيّة.

وبيّن جودة (Jouda, 2010) أنّ الانسجام والتّوافق بين قطبي العلاقة الزّوجيّة، يؤدي إلى وجود أسرة ناجحة، إذ يتوقف نجاح الحياة الزّوجيّة أو فشلها على مستوى التّوافق بين الزّوجين، وعلى الرّغم من أن الحياة الزّوجية لا تخلو من المشاكل خصوصاً مع تعقد العلاقات الاجتماعيّة وذلك لتأثرها بعوامل متداخلة ومتشابكة إلى حد يصعب معه معرفة أي هذه العوامل أكثر أهمية في الحياة الزّوجية، وهذا كلّه يعيق سبيل الزّوجين للوصول للتّوافق الزّواجي، فالعلاقة الزّوجيّة لا تأتي فقط بوجود عقد الزّواج، وإنّما هي كالبناء الذي تعتبر الثّقة الزّوجية أساسه.

ويرى العماري (Amari, 2011) أن الثقة بين الزوجين وحسن الظن والتماس المعاذير من أقوى أسباب الحياة الزوجية، وأن كثيراً من الأسر تعيش في فوضى وخراب اجتماعي بسبب نقص الثقة بين الأزواج التي تنعكس على جميع جوانب الحياة الأسرية وهذا يؤدي إلى ضياع الأبناء ووجود خلل في أنماط الحياة في ظلّ خلل في المنظومة القيمية التي تقوم الأسرة عليها. فحين لا تكون الثقة مرتفعة بين الأزواج فإنّ ذلك يؤدي إلى الشكّ وإلى اتخاذ تدابير بين الأزواج للتحقق من شكوكهم، وهذا يؤدي بالتالي يؤدّي إلى المشكلات لأسرية والطّلاق في نهاية المطاف تاركين خلفهم أسرة ممزقة.

كذلك يرى هيلر (Heller, 2000) أنّ الثّقة الزّوجية تجعل الشّخص يفعل ما هو متوقع منه في الحياة الزّوجية، وأنّه كلما زادت درجات الثّقة الزّوجيّة زادت درجات الرّضا عن الزواج، وتمّ الرضّا عن تقسيم العمل في المنزل، وتربية الأطفال، وانخفضت حدّة الصّراعات في الأسرة وزادت درجات العطاء المتبادل والمشاركة في صناعة القرار.

وأشارت العزعزي وأبو العينين (Alazazi & Abu Alainain, 2016) إلى أنّه في مراحل معينة من العلاقة الزّوجيّة يكون هناك انجذاب عاطفي وزيادة الثّقة بين الزوجين تزيد بينهما الألفة والمحبة وتزيد من درجة تقبّل كل منهما للآخر، ثم تأتي مرحلة التّعايُش والتّكيف مع بعضهما، واختيار الشّريك الذي يتم بناءً على مقاييس سليمة، أساسها الثّقة والاحترام المتبادَل والتراحم يُؤدي بالتالي إلى نجاح الزواج.

وأظهرت دراسة أبو زنيد (Abu Znaid, 2015) أن التواصل بين الزّوجين هو صمام الأمان الذي يضمن التّماسك الدّاخلي لبنيان الأسرة، ويعدّ من أكثر القضايا أهميّة لبناء الثّقة الزّوجية

والاستقرار الزّواجي، فنوعية الزّواج تتوقف على مدى امتلاك مهارات الاتصال بين الزّوجين التي تشمل العديد من المؤشرات الإيجابية ومنها التّفاهم والثّقة الزّوجية والتّعاطف بين الزّوجين.

ولما كان تقدير كل شخص لذاته يؤثر في نمط حياته وطريقة تفكيره وعمله، ويؤثر في نجاحه، ومدى إنجازه لأهدافه في الحياة، فإن هذا التقدير كما يراه ملا (Mullah, 2008) ينعكس على درجات ثقته بالآخرين، إذ تنعكس مستويات تقدير الفرد لنفسه لذاته على قناعاته وتجاربه وثقته بالآخرين، ويوضح كفافي (Kafafi, 1989) أن تقدير الذات يشير إلى نظرة الفرد الإيجابية لنفسه، وهذا يتضمّن الثقة بالنفس، ويتضمن إحساس الفرد بكفاءته واستعداده لتقبل الخبرات، ويرتبط تقدير الذات بالسلوك الذي يعبر عن النمو والبناء أكثر مما يعبر عن الدّفاعية.

وفي ضوء ما سبق وجد الباحث من الضرورة الكشف عن العلاقة بين الثقة الزوجية وكلّ من التوافق النفسي وتقدير الذات، واستقصاء درجة تنبؤ كل منهما بالثّقة الزوجية.

مشكلة الدراسة:

نبعت مشكلة هذه الدّراسة بالاعتماد على ملاحظات متعمقة حول تفشي المشكلات الأسريّة بشكل كبير في المجتمع الفلسطيني، وأنّ كثيراً من الأزواج يشككون في سلوك شركائهم، وربما تنخفض درجات ثقتهم بشركائهم الأمر الذي يؤدي إلى تدني درجات التّوافق الأسري، ولعل ارتفاع نسب الطلاق في محافظة الخليل بصورة عالية بين المحافظات الفلسطينية بنسبة 14.6% وذلك وفقاً لبيانات مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، (Palestinian National Information Center, 2015)، كذلك لوحظ من خلال مراجعة الأدبيات التي عنيت بموضوع الثقة الزوجية، عدم وجود مقياس يكشف عن درجات الثّقة الزّوجية في البيئة العربية، فجاءت هذه الدّراسة للبحث عن درجات الثّقة الزّوجية وعلاقتها بكلّ من التّوافق النّفسيّ وكذلك تقدير الذّات لدى الأزواج في محافظة الخليل، سيما وأنّ تقدير الذات هو الذي يحدد سلوك الشخص. وبالتالي فمشكلة هذه الدراسة تكمن في توفير مقياس مقنن في البيئة العربية يكشف عن الثّقة الزوجية، واستقصاء درجات الثّقة الزوجية، والعلاقة بينها وكلّ من التّوافق النفسي وتقدير الذات لدى الأزواج في محافظة الخليل، لأن من شأن ذلك أن يسلط الضوء على واقع الأسرة الفلسطينية ومحاولة التغلب على مشكلاتها.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما درجات الثّقة الزّوجية التي يكشف عنها مقياس (رمبل) المعرّب للثّقة الزّوجية كما يدركها الأزواج في منطقة محافظة الخليل في فلسطين؟
2. هل تختلف درجات الثّقة الزّوجية باختلاف المتغيّرات المستقلة (النوع الاجتماعي: زوج، زوجة)، ومستوى الدخل (متدني، متوسط، مرتفع) والمستوى التعليمي (أساسي، ثانوي، جامعي)؟
3. إلى أيّ مدى تسهم متغيّرات (التّوافق النفسي، وتقدير الذّات) في التّنبؤ بدرجات الثّقة الزّوجية لدى أفراد عيّنة الدّراسة كما تكشف عنها المقاييس المستخدمة فيها؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهميّة هذه الدّراسة فيما يأتي:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضّوء على الثّقة الزّوجية وعلاقتها بكلّ من التّوافق النّفسيّ وتقدير الذّات لدى عينة من الأزواج في محافظة الخليل، ذلك أن موضوع الثّقة بين الأزواج من الموضوعات التي تحدد سويّة العلاقة في الحياة الزّوجية، ونقص الثّقة يؤدي إلى التّشكك والعنف الأسري وتدمير الحياة الزّوجية، عدا عن أنّ موضوع الثّقة الزّوجية على الرّغم من أهميته لم يتم تناوله بالدراسة بالشكل المطلوب في البيئة العربية، إذ لم يعثر الباحث على دراسات متخصصة تدرس أثر الثّقة الزّوجية في بناء الأسرة والعلاقات بين الأزواج، وبالتّالي تنبع أهميه هذه الدراسة كونها تتناول الثّقة الزّوجية وتوفر للباحثين والمجتمع خلفية يمكن البناء عليها لغايات التغلب على المشكلات الأسرية وكذلك لغايات بناء أسرة فاعلة في المجتمع الفلسطيني، عدا عن توفير مقياس مقنن في البيئة العربية يكشف عن الثّقة الزوجية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى توفير مقياس مقنن في البيئة العربية يكشف عن الثّقة الزوجية، وتحديد مستويات درجات الثّقة الزّوجية بين الأزواج المشمولين بالدراسة في محافظة الخليل، ومعرفة إذا كان هناك علاقة فروق في درجات الثّقة الزّوجية وفقاً لبعض المتغيرات المستقلة كالجنس، ومستوى الدّخل والمستوى التعليمي للأزواج المشمولين في الدّراسة، وكذلك فحص العلاقة بين الثّقة الزّوجية وكلّ من التّوافق النّفسيّ وتقدير الذّات لدى الأزواج في محافظة الخليل، وكذلك فحص قدرة هذه المتغيرات على التنبؤ بالثّقة الزّوجية.

مصطلحات الدراسة:

الثّقة الزّوجية: يعرّف كابلان ومادوكس (Kaplan & Maddux, 2002) الثّقة المتبادلة بين الزوجين بأنها "تعبير كل طرف عن مشاعره للطرف الآخر ويحقق وعوده ويحميه من الأخطار وذلك من خلال المعتقدات والسلوكيات والأنشطة الخاصة بالعلاقة بين الزوجين والتي ينتج عنها الشعور بالرضا والإشباع في العلاقة الزّوجية.

ويعرفها رمبل وهولمز (Rempel & Holmes, 1985) بأنّها علاقه يكون لكل طرف الحق في الاعتماد على الطرف الآخر والتنبؤ بسلوكياته وما لديه من اعتقاد ولديه حب ورعاية الطرف الآخر وسوف تستمر في المستقبل مهما كانت العقبات.

تعرف الثّقة الزّوجية إجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها الأزواج في محافظة الخليل في ضوء مقياس الثّقة الزّوجية المستخدم في الدراسة الحالية.

التّوافق النفسي: عرف زهران (Zahran, 2005) التّوافق النفسي بأنه "عملية ديناميكية مستمرة تهتم بالسلوك والبيئة والتغيير والتعديل إلى الأفضل حيث يحدث توازن بين الفرد وبيئته".

يعرف التّوافق النفسي إجرائيا: بالدّرجة التي يحصل عليها الأزواج في محافظة الخليل على مقياس (شقير) للتّوافق النفسي المستخدم في الدراسة.

تقدير الذات: يعرّف روسنبرج (Rosenberg, 1986) تقدير الذّات بأنّه المعتقدات الكليّة للفرد ومشاعره المرتبطة بكيانه. ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المستخدم في الدراسة.

الدّراسات السابقة:

هدفت دراسة كاراندانج وجودا (Carandang & Guda, 2015) إلى هذه الدّراسة العلاقة بين مستويات مكونات المحبة عند (ستيرنبرغ) (العلاقة الحميمة، والعاطفة، والالتزام) ومستوى الرّضا الزّواجي لدى عيّنة من المتزوّجين في باتانجاس/ الفلبين، وقد طبق مقياس (ستيربرغ) الثلاثي (TTLS) ومقياس دليل الرّضا عن الزّواج (CSI-32) على عينة قوامها (400) زوج وزوجة، وأسفرت النتائج عن أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى العلاقة الحميمة والرّضا الزّواجي لدى الذكور والإناث وكان هناك علاقات إيجابية على مستويات العاطفة والالتزام ومستوى الرّضا الزّوجي، ووجد أن مستوى الرّضا الزوجي يرتفع بارتفاع مستويات الثّقة بين الأزواج.

وعنيت دراسة خنداندل وكاويانفر (khandandel & Kavianfar, 2015) بدراسة العلاقة بين الثّقة الزّوجية والصّلابة الأسريّة بالرّضا عن الزّواج، وقد اختار الباحثان عينة قوامها (381) رجلاً وامرأة من العاملين في طهران الذين مضى على زواجهم عام على الأقل، وتمّ تطبيق استبانات الرّضا عن الزّواج واستبانة الثّقة الزّوجية واستبانة الصّلابة الأسريّة وقد أسفرت نتائج الدّراسة عن وجود علاقة طرديّة دالة بين درجات الثّقة الزّوجية ودرجات الرّضا عن الزّواج، وأنّ الرّضا عن الزواج يعتبر متنبئاً جيد بالثّقة الزّوجية.

ودرست موسواوي (Moosavi, 2015) العلاقة بين أداء الأسرة، والتّوافق الزّواجي والحميمية بين الزّوجين القائمة على الثّقة الزّوجية، لدى (36) أسرة من المتزوجين متوسطي العمر في طهران، وطبق عليهم مقياس التّوافق الزواجي (DAS) ومقياس العلاقات الحميمة (IS)، وأظهرت النّتائج وجود علاقة إيجابية دالّة إحصائياً بين كلّ من أداء الأسرة والتّوافق الزّواجي والعلاقات الحميمة المبنية على الثّقة بين الزّوجين.

وهدفت دراسة مكري (McCray, 2015) إلى فحص العلاقة بين الخيانة الزّوجية والثّقة الزّوجية والالتزام الزّواجي والرّضا عن الزّواج لدى زوجات الجنود الأمريكيين الذين يشاركون في الحروب الأمريكية وراء البحار، وقد اختارت الباحثة عينة قوامها (127) زوجة من زوجات الجنود المشاركين بالحروب، وطبقت عليهن استبانة الثّقة الزّوجية، وقائمة الالتزام الزّواجي ومقياس الرّضا عن الزواج، وكذلك مقياس التّوافق الزواجي، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود أثر لطول فترة الخدمة وراء البحار وغياب الزوج على درجات الرضا عن الزواج، فيما وجدت علاقة دالة إحصائياً بين كل

من الثّقة الزّوجية والالتزام الزّواجي والرّضا عن الزّواج، وأنّ الثّقة الزّوجية كانت عاملاً مفسراً متنبئاً بالتّوافق الزّواجي.

وهدفت دراسة علوان والطّلاع (Olwan, & Tallaa, 2014) إلى التّحقق من فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثّقة بالنّفس وأثره في زيادة المرونة الإيجابيّة، على عيّنة من 36 شرطياً في قطاع غزة، وقد قام الباحثان بتصميم برنامج إرشادي غايته رفع درجات الثّقة بالنّفس، كما وتمّ بناء مقياس للثّقة بالنّفس ومقياس للمرونة الإيجابية، وقد أسفرت الدّراسة عن وجود فروق في درجات الثّقة بالنّفس لصالح المجموعة التّجريبيّة.

وتناولت دراسة كلّ من عطا وعادل وشـــوجا وشـــاكر (Atta, Adil, Shujja, & Shakir, 2013) دور الثّقة بين الأزواج في الرّضا عن الزّواج على عينة قوامها (70) زوجاً و(70) زوجة بعضهن زوجات عاملات وأخريات تعمل كربات بيوت، وتمّ تطبيق كلّ من مقياس الرّضا الزّواجي ومقياس الثّقة الزّوجية، وأظهر تحليل الانحدار المتعدّد أن الثّقة الزّوجيّة تعدّ متنبئاً بالرّضا عن الزّواج، وعن وجود فروق كبيرة بين الجنسين في الثّقة الزّوجية لصالح الإناث.

ودرس كيومي (Kiyomi, 2013) أثر الثّقة الزّوجية والأبوة والأمومة الإيجابية على الحالة النّفسيّة للأبناء من الشّباب الذكور والإناث، وقد اختار عينة قوامها (140 من الذكور و 153 من الإناث) اليابانيين، وتم تطبيق مجموعة من الاستبانات التي تكشف عن الثّقة بين الأزواج، وأظهرت النتائج أن مستوى الثّقة الزّوجية بين الآباء يؤثر على الصّحة النّفسيّة للأبناء، وأن الأبناء يستمدون الدعم من آبائهم وأمهاتهم بدرجة كبيرة عندما تكون درجات الثّقة الزّوجية بين الأبوين كبيرة، وأنّ الممارسات الوالدية الإيجابية تساهم في رفاهية الأبناء والبنات، وتبعدهم عن الوقوع في الأمراض النّفسيّة وخصوصاُ الاكتئاب.

ودرس كل هاريس وسكجراند وهاتش (Harris, Skogrand, Hatch, 2008) أثر كلّ من الصّداقة والثّقة الزّوجية ومشاعر الحب على قوة الرباط الزواجي اللاتيني لدى 25 زوجاً من الأزواج، وقد كان البحث كيفياً استخدم فيه الباحثون المقابلات شبه المقننة المنسجمة مع سياق الثقافة اللاتينية، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة طردية بين وجود درجات من الصّداقة والثّقة بين الأزواج والمحبة بينهما ووجود زواج ناجح وقوي، وقد قدمت الدّراسة بعض المقترحات التي يمكن استخدامها في التّثقيف الزّواجي.

وفحصت درست ساكاي (Sakai, 2005) العلاقة بين الثّقة الزّوجية وكلّ من الإجهاد الذي تعاني منه الأمهات في تربية الأطفال، وسلوكياتهن غير المتوافقة مع أطفالهن، على عينة قوامها (327) من السيدات اللواتي لديهن أطفال في مدينة طوكيو، وقد طبقت عليهن مجموعة من المقاييس التي تكشف عن الثّقة الزّوجية، والإجهاد الذي يصيب الأمهات في تربية الأطفال، والسلوكيات غير المتوافقة مع تربية الطفل من قبل الأم، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين سلبية بين كل من الثّقة الزّوجية والإجهاد الذي يصيب الأم وكذلك مع السلوكيات غير المتوافقة مع تربية الطفل من قبل الأم، فكلما نقصت درجات الثّقة بين الزوجين زادت السلوكيات غير المتوافقة مع تربية الطفل من قبل الأم، وزادت درجات الإجهاد لديها.

وهدفت دراسة كورنيك (Korinek, 2001) إلى البحث في أبعاد مفهوم الثّقة بين الأزواج، وكذلك فحص العلاقة بين الثّقة الزّوجية وكلّ من الرّضا عن الزّواج والتّعلق بالشّريك، وقد اختار الباحث عينة قوامها (110) متزوجاً ومتزوجة وطبق عليهم اختبارات الثّقة في مجالات محددة (TSAS) وكذلك اختبار الرّضا عن الزّواج واختبار التّعلق بالشّريك/ة، وقد أسفرت الدراسة عن أنّ أبعاد الثّقة الزّوجية تكمن في الثّقة بالنفس وكذلك الثّقة بالآخرين، كما أسفرت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين الثّقة الزّوجية وكلّ من الرّضا عن الزّواج ودرجة التّعلق بالشّريك/ة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تظهر الدّراسات أنّ ثمة علاقة وطيدة بين الثّقة الزّوجيّة وكلّ من الرّضا عن الزّواج والصّلابة الأسريّة والتّوافق الزّواجيّ، كما وتزيد الثّقة الزّوجيّة من صلابة الزّواج نفسه وتبعد الأزواج عن المشكلات الأسريّة والانفصال، كما أنه يوجد أثر للإرشاد الأسريّ على تنمية الثّقة الزّوجيّة، كما وتظهر الدّراسات أن الثّقة الزّوجيّة تعد متنبئاً قوياً بالرّضا عن الزواج والتّوافق الزّواجي، وأنّ هناك أثراً للثّقة الزّوجيّة ينعكس على الأبناء في الأسرة وقد يتسبب عدم وجود الثّقة الزّوجيّة بوقوع الأبناء فريسة للأمراض النّفسيّة، فيما ينعكس نقص الثّقة الزّوجيّة على مشكلات التّربية التي يمارسها الآباء على الأبناء، إذ يعاني الآباء من الإجهاد والتّوتر أثناء عمليات التّربية بسبب نقص الثّقة الزّوجيّة.

وتأتي هذه الدّراسة استكمالاً لجهود الباحثين في فحص درجات الثّقة الزوجية في المجتمع الفلسطيني، وكذلك فحص طبيعة العلاقة بين الثّقة الزوجية وكل من تقدير الذّات والتّوافق النفسي الأمر الذي قد ينعكس إيجاباً على البناء الاجتماعي في فلسطين.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو البحث الوصفي الارتباطي فهو الأكثر ملاءمة لأهداف البحث الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأزواج في محافظة الخليل وقد بلغ مجموع الأسر في محافظة الخليل وفق إحصائيات جهاز الإحصاء المركزي حوالي 88485 أسرة. (جهاز الإحصـــاء المركزي، 2011)، أما عينة الدراسة فتكونت من عينة عشوائية بسيطة قوامها (229) زوج وزوجة من محافظة الخليل، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خلال زيارة المؤسسات والبيوت من قبل مجموعة من المتطوعين في هذه الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة وفقاً للنوع الاجتماعي للمستجيب ووضعه الاقتصادي.

الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع المستجيب ووضعه الاقتصادي

النوع الاجتماعي/ الوضع الاقتصادي	متدني	متوسط	مرتفع	المجموع
رجل	28	62	30	120
امرأة	17	82	12	109
المجموع	45	142	42	229

أدوات الدراسة:

1. مقياس الثّقة الزّوجية

المقياس من إعداد رمبل (1985)، ويتكون المقياس من (18) فقرة تهدف إلى الثّقة الزّوجية، ويتكون المقياس من ثلاث مستويات فرعية، القدرة على التنبؤ (p) التي تؤكد على الالتصاق والاستمرار في سلوكيات الشريك بناء على الخبرة السابقة، الاعتمادية (D) والتي تركز على الصفات

التي تضمن الثّقة في مواجهة المخاطر والأذى المحتمل، والإيمان (F) التي تركز على مشاعر الثّقة والاستجابة، والاهتمام المتوقع من الشريك في مواجهة المستقبل المجهول، واستخدم ليكرت سباعي الأبعاد (أعارض بشدة، أعارض إلى حد ما، أعارض، محايد، أوافق، أوافق إلى حد ما، أوافق بشدة)، ومجموع قياس الثّقة هو مجموع المجاميع للمقاييس الفرعية الثلاث، وقد تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية واستخدمت طريقة الترجمة العكسية (back translation) عن طريق تزويد المقياس لأحد المختصين بالترجمة، وطلب من مختص آخر ترجمة النسخة العربية للإنجليزية وتمت المقارنة بين النسختين، وتم التحقق من صدق مقياس (رمبل) للثقة الزوجية عن طريق صدق المحكمين من ذوي المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع، وقد أجري تعديل طفيف على بعض الفقرات.

كذلك يحتوي المقياس على مجموعة من الفقرات السلبية التي تحمل الأرقام (3، 5، 6، 8، 12، 13، 15، 16، 17) وتم عكسها في التحليل الإحصائي.

كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس والجدول الآتي (2) يبين قيم معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (2) قيم معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس الثّقة الزوجية مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة*	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	مستوى الدلالة
.1	0.66	0.001	10	0.65	0.001
.2	0.66	0.001	11	0.72	0.001
.3	0.69	0.001	12	0.72	0.001
.4	0.54	0.001	13	0.70	0.001
.5	0.62	0.001	14	0.69	0.001
.6	0.75	0.001	15	0.67	0.001
.7	0.77	0.001	16	0.71	0.001
.8	0.76	0.001	17	0.73	0.001
.9	0.06	0.001	18	0.69	0.001

* نصوص الفقرات موجودة في ملحق الدراسة

أما عن الثبات فقد تم حســاب الثبات باستخدام معادلة كرونباخ α وقد بلغت قيمة هذا المعامــل 0.93، وبطريقة التجزئة النصفية وفق معادلة سبيرمان براون 0.92 وهي قيمة مرتفعة وتسمح باستخدامه في البحوث الإنسانية.

وكذلك فقد أمكن التحقق من ثبات المقياس على عينة استطلاعية مكونة من 41 طالباً وطالبة من المتزوجين في جامعة الخليل بفاصل زمني قدره أسبوعان وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (0.81).

2. مقياس التّوافق النفسي:

المقياس من إعداد شقير (Shogair, 2003) ويتكون مقياس من (80) فقرة تكشف عن أربعة أبعاد هي التّوافق الشخصي الانفعالي والتّوافق الصحي (الجسمي)، وبعد التّوافق الأسري، وبعد التّوافق الاجتماعي، وأجرى له صدقا وثباتا على عينة مصرية من الذكور والإناث عن طريق صدق التكوين والصدق التمييزي، وتم الحصول على درجات الثبات بطريقة إعادة التطبيق والتجزئة النصفية وكان الثبات ما بين (0.53– 0.74).

وقد قامت أبو زنيد (Abu Znaid, 2015) بتقنين المقياس التّوافق النفسي في البيئة الفلسطينية، وأصبح عدد فقرات الاختبار (30) فقره، وهو خماسي الاستجابة، تم التحقق من دلالات صدقه عن طريق صدق المحكمين، وكذلك تم حساب ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا.

وبلغ قيمة معامل كرونباخ α في الدراسة الحالية 0.87 وهي قيمة مقبولة لغايات البحث في العلوم الإنسانية.

3. مقياس روسنبيرج لتقدير الذات The Rosenberg Self-Esteem Scale

وصف المقياس: أعدّ هذا المقياس روسنبيرج عام (Rosenberg, 1986) وهو من المقاييس الأكثر شيوعاً لقياس تقدير الذّات في العلوم الاجتماعيّة وهو عبارة عن مواقف إيجابية وسلبيّة نحو الذّات، ويعكس مضامين مثل (اعتبار الذّات، وعدم الأنانيّة، واحترام الذّات) وهذه من مكوّنات مفهوم الذّات.

ويتكون المقياس من (10) فقرات أمام كل فقرة أربعة استجابات (موافق جداً، موافق، معارض، معارض جداً)، ويتمتع بدلالات ثبات تتراوح بين (0.82– 0.88) (Rosenberg, 1986)، وتعطى الاستجابة موافق جداً (4) درجات، والاستجابة موافق (3) درجات، والاستجابة معارض درجتين، والاستجابة معارض جداً درجة واحدة، والفقرات (3، 5 ،8، 9، 10) سلبيّة وتُعكَس عند التصحيح، وتبلغ الدّرجة القصوى على المقياس (40) والدرجة الدنيا (10).

صدق وثبات مقياس روسنبيرج لتقدير الذات:

قام الجندي (Jondi, 2008) بتقنين المقياس وحساب دلالات الصّدق عن طريق الاتساق الدّاخلي للمقياس، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات مقياس تقدير الذّات، والدرجة الكليّة للمقياس، وقد تمتع المقياس بدلالات صدق وثبات مرتفعة، وفي هذه الدراسة تم حساب الثبات بطريقة كرونباخ α وقد بلغت قيمة هذا المعامل 0.80 وهي قيمة مقبولة لغايات الاستخدام. كما وأظهرت دراسة الجندي ودسوقي (Jondi & Dasogi, 2017) أن المقياس بخصائص سيكومترية مرتفعة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت متغيرات الدراسة على كل من الثقة الزوجية وتقدير الذات والتوافق النفسي، كما واشتملت على مجموعة من المتغيرات المستقلة كالنوع الاجتماعي، ومستوى الدخل والمستوى التعليمي.

إجراءات الدراسة:

قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة والتحقق من خصائصها السيكومترية، ثم اختار عينة الدراسة، وتم التواصل مع أفراد الدراسة لغايات الاستجابة عن أدوات الدراسة، ثم تم توزيع هذه الأدوات، وتم جمع الاستبانات من المستجيبين ثم أدخلت للحاسوب وتم استخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية لغايات التحليل الكمي للبيانات.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من الأزواج الفلسطينيين في محافظة الخليل في العام 2016 الأمر الذي يعيق تعميم نتائجها إلا على بيئات مشابهة.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما واقع درجات الثّقة الزّوجية التي يكشف عنها مقياس الثّقة الزّوجية المعرّب كما يدركها الأزواج في الضّفة الغربيّة في فلسطين؟

ولهذه الغاية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على كلّ فقرة من المقياس وترتيبها ترتيباً تنازلياً وفقاً لدرجة أهميتها، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول(3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مقياس الثّقة الزوجية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
4	رغم تغير الوقت والمستقبل غير مؤكد، إلا أنّه لدي إيمان بأن شريكي سوف يكون مستعداً ليمدني بالقوة مهما حدث.	4.26	0.92
18	شريكي يتصرف بطريقة ثابتة.	4.23	0.90
11	لي ألفة بأنماط السلوك التي اعتادها شريكي وأتوقع طريقة تصرفه في هذه الحالات.	4.20	0.88
7	شريكي شخص صادق جداً، بالرّغم من قوله جمل لا تصدّق، الناس يجب عليهم أن يثقوا بأن ما يقوله حقيقة.	4.18	0.97
3	سلوك شريكي متغير إلى حد ما، دائما ما يفاجئني بما هو قادم.	4.17	1.01
8	لا يمكن التنبؤ بتصرفات شريكي، لا يمكن للأشخاص التأكد كيف سيتصرف شريكي من يوم لآخر.	4.16	1.09
13	في المواقف المتشابهة، أنا لست متأكداً بشكل قطعي بأن شريكي سوف يتصرف بنفس الطريقة مرتين.	4.15	0.99
6	أحياناً من الصعوبة أن أتأكد بصورة قطعية بأن شريكي سيستمر بالاهتمام به المستقبل يحمل الكثير من الأمور غير المؤكدة والعديد من الأشياء قد تتغير في علاقتنا مع مضي الوقت.	4.10	1.14
17	يثبت شريكي دوماً في الماضي بأنه شخص ثقة فهناك لحظات أتردد فيها في جعل شريكي ينهمك بأنشطة لا تشرعني بأنني محصن.	4.09	1.03
5	اعتماداً على تجارب سابقة لا أستطيع الاعتماد على شريكي	4.07	0.97
12	لأنني لم أجابه قضية ما من قبل فإنني من حين لآخر تنتابني حالات من القلق بأن شريكي سيأخذ مشاعري في حساباته	4.02	1.07

2	دائما أجد شريكي شخصاً اتكالياً، خصوصاً في الأمور الهامة.	4.02	1.04
16	أحياناً أشعر بأنني لست مرتاحاً للاستثمار العاطفي الذي منحته لشريكي لأنني أجد صعوبة في تنحية شكّي عما ينتظرنا مستقبلاً	4.0	1.04
14	أشعر بالأمان في مواجهة الأمور الغامضة والمواقف الجيدة لأنني أعرف بأن شريكي لن يخذلني.	3.96	1.15
1	أعرف كيف سيتصرف شريكي، دائماً يتصرف كما أتوقع	3.95	1.15
10	أنا لست قلقاً من أن الصراعات والتوترات غير المنتظرة ستؤثر على علاقتنا، إذ أن علاقتنا يمكنها تجاوز أي عواصف	3.94	1.18
9	أثبت شريكي بأنه شخص مخلص ، بغض النظر عمن هو متزوج منها، هو أو هي سوف يكونا مؤمنين، حتى لو كان هناك أي فرصة لضبطهما بالجرم.	3.78	1.22
15	ليس بالضرورة أن يكون شريكي مقنعاً للآخرين، لا أستطيع أن أذكر مواقف لا يمكن الاعتماد عليه.	3.69	1.30
	المقياس ككل	**73.05**	**13.15**

- تم عكس الفقرات السلبية عند حساب المتوسطات الحسابية.

تشير النتائج في الجدول (3) إلى أنّ درجات الثّقة الزّوجيّة لدى المتزوجين في محافظة الخليل قد بلغت على المقياس الكلي (73.05 من 90) أي ما نسبته 0.81 وهي نسبة تؤشر على ارتفاع درجات الثّقة الزوجية لدى الأزواج في محافظة الخليل، وهذه النتيجة المرتفعة نسبياً يمكن تفسيرها من منظور أنّ الأزواج يعتبرون أنّ موضوع الثّقة الزّوجية من الأشياء المهمّة بحياتهم، وأنّهم يظهرون ذلك للناس لأنّ إظهار عكسه يعدّ أمراً غير مقبول في المجتمع الفلسطيني، بل ويعد أمراً معيباً على كلّ من الزّوج أو الزّوجة حين تظهر عدم الثّقة بالشّريك، وربما هذا الأمر أدّى لزيادة النّسبة في درجات الثّقة الزوجية في محافظة الخليل التي تعد من المحافظات ذات الطّبع المحافظ.

أظهرت متوسطات أغلب الفقرات أنّها ذات درجات مرتفعة (أكثر من 4) وهذا يدلّل على ارتفاع نسبة الثّقة الزّوجيّة، وقد حصلت الفقرة رقم (4) التي تفيد بأنّ (لدى الشّريك الثّقة بأنّ شريكه سيمده بالقوة مهما تغيّرت الأزمان) على أعلى المتوسّطات الحسابيّة، ثمّ تلاها الفقرة رقم (18) التي تفيد بأن (الشريك يتصرف بطريقة ثابتة) وهاتان الفقرتان فيهما نوع من القناعة بأنّ الشّريك هو أهل للثقة، في حين احتلت الفقرة رقم (15) أقل المتوسطات الحسابية والتي تفيد بأنّ الشّريك (لا بدّ يكون

مقنعاً للآخرين، وأنّه لا يوجد مواقف لا يستطيع الشريك الاعتماد عليه فيها)، وهذا أمر منطقي فلا يوجد ثقة مطلقة في بني البشر، والكمال لله جل في علاه.

وتقارب النسبة الكلية لدرجات الثّقة الزوجية لدى الأزواج في محافظة الخليل (0.81) النسبة التي حصل عليها الأزواج الذين طبق عليهم رمبل وهولمز (Rempel & Holmes, 1986) دراستهم في مدينة تورنتو الأمريكية إذ بلغت النسـبة المئوية لدرجات الثّقة الزوجية لـدى عينة التقنين (0.80).

السؤال الثاني: هل تختلف درجات الثّقة الزّوجية باختلاف المتغيّرات المستقلة (النوع الاجتماعي: ذكر، أنثى)، ومستوى الدخل (متدني، متوسط، مرتفع) والمستوى التعليمي (أساسي، ثانوي، جامعي)؟

ومن أجل هذه الغاية تم حساب أولاً المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مستويات المتغيرات المستقلة كما يوضحها الجدول (4)

الجدول (4) يبين المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكلّ فئة من فئات المتغيّرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	مستوياتها	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع الاجتماعي	ذكر	120	74.84	14.88
	أنثى	109	71.09	10.65
مستوى الدخل	متدني	45	69.37	19.43
	متوسط	142	72.23	10.63
	مرتفع	42	79.78	10.20
المستوى التعليمي	أساسي	45	72.15	19.98
	ثانوي	65	74.29	12.89
	جامعي	119	72.27	9.69
	المجموع	229	73.05	13.15

ثم تمّ استخدام تحليل التّباين (Univariate General Linear Model) لاختبار دلالة الفروق في متوسطات درجات الثّقة الزّوجية لدى الأزواج في محافظة الخليل وفقاً للمتغيرات المستقلّة (الجّنس، مستوى الدخل، المستوى التعليمي) والجّدول (5) يبيّن نتائج تحليل التّباين المتعدد لاختبار دلالة الفروق في متوسّطات درجات الثّقة الزوجية.

الجدول (5) يبين نتائج تحليل التّباين المتعدد لاختبار دلالة الفروق في متوسّطات درجات الثّقة الزوجية وفقاً للمتغيرات المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النموذج	1225620.43	6	204270.07	1263.17	0.001
الجنس	652.08	1	652.08	4.03	0.04
مستوى الدخل	2256.78	2	1128.39	6.97	0.001
المستوى التعليمي	261.14	2	130.57	0.80	0.44
الخطأ	36061.56	223	161.71		
المجموع	1261682.0	229			

بالنسبة لمتغير الجنس، تشير النّتائج في الجّدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الثّقة الزوجية وفقاً لمتغير الجنس، ولمّا كان المتوسّط الحسابي للرّجال (74.84) أعلى من المتوسط الحسابي للنساء (71.09) فإنّ هذا يشير إلى أنّ درجات الثّقة الزوجية لدى الأزواج الذكور أعلى من الزّوجات الإناث.

ويرى الباحث أنّ ذلك يعود إلى أنّ ثقة الأزواج الذّكور بزوجاتهم تكون عالية بسبب التّربية الذّكوريّة في المجتمع الشّرقي الذي يعتبر أن ثقته بزوجته جزء من منظومة الرّجولة والشّرف لديه، وإلا لكان سيطلقها لو اهتزت ثقته بها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ساكاي (Sakai, 2005) ودراسة مكري (McCray, 2015) ودراسة خندانـدل وكاويانفر (khandandel & Kavianfar, 2015) إذ أظهرت هذه الدراسات أنّ النّساء أقل ثقة بأزواجهن.

أمّا بالنّسبة لمتغير مستوى الدّخل الذي يضمّ ثلاثة مستويات فقد تمّ استخدام اختبار Least Significant Difference للتّحقق من اتجاه الدّلالة الإحصائية والجّدول التّالي رقم (6) يبيّن نتائج التّحليل.

الجدول (6) نتائج اختبار LSD لاختبار اتجاه الدّلالة
في درجات الثّقة الزوجية لدى الأزواج في محافظة الخليل وفقاً لمتغير مستوى الدخل

مستوى الدخل	متدني	متوسط	مرتفع
متدني	--	2.85	*10.40
متوسط	2.85	--	*7.55
مرتفع	*10.40	*7.55	--

* دالة عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$)

تظهر نتائج اختبار LSD أنّ الفروق في درجات الثّقة الزّوجية على مستوى الدخل كانت دالّة بين الأزواج ذوي الدخل المتدني والمرتفع، وبين ذوي الدخل المتوسط والمرتفع لصالح ذوي الدخل المرتفع في الحالتين، فيما لم تكن ثمة فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الثّقة لدى الأزواج ذوي الدخل المتدني والدخل المتوسط.

لعل ما تؤشر إليه هذه النتيجة حول متغير مستوى الدّخل أنّه كلما زاد مستوى الدّخل ازدادت درجات الثّقة الزّوجية، ولعل ذلك يعني أنه بتوفر مستوى جيد من الدّخل فإن ذلك يقرب من وجهات نظر الأزواج فحين يمتلك الزّوج الأموال فإنّه سوف يصرف على بيته، وعلى زوجته من مأكل ومشرب ومبلس ويوفر لهم مسكناً طيباً، وغير ذلك من أوجه الصّرف التي من شأنها أن تقرّب بينهما ويساعدهما على بناء أسرة متكافلة، الأمر الذي يزيد من درجات الثّقة بينهما.

ولم تتوفر لدى الباحث دراسات تربط بين الثّقة الزّوجية ومستوى الدّخل غير أنّه قام بعقد بؤرة نقاش مع (5) من الأزواج في محافظة الخليل حول العلاقة بين الثّقة الزّوجيّة ومستوى الدّخل وقد أسفرت بؤرة النقاش عن أنّ الدخل المرتفع من شأنه أن يوفر للأسرة احتياجاتها وهذا يقود إلى الشّعور بالسّعادة والرّضا عن الزّواج وكذلك يرفع من درجات التّوافق الزّواجي، وكذلك فحين يتوفر

الدّخل ويقوم الزّوج بالصرف على زوجته فإن ذلك ينعكس إيجاباً على الثّقة الزّوجيّة والعلاقة بين الزّوجين.

وأما فيما يتعلق بالمستوى التّعليمي فلم تظهر الدّراسة فروقاً في درجات الثّقة الزّوجيّة وفقاً لمتغير مستوى التّعليم حيث لم تكن قيمة (ف) دالة إحصائياً ويرى الباحث أن الثّقة الزّوجيّة لا تحتاج إلى مستوى تعليمي معين حتى تكون متوفرة، وإنّما تحتاج إلى سلوك واضح من الزّوج أو الزّوجة حتى تتكون الثّقة لدى الطّرف الآخر في العلاقة الزّوجيّة، فسواء كان الزّوج أو الزّوجة متعلماً أو غير متعلم فإن أمر الثّقة مرتبط بالمشاعر والسّلوك التي يظهرها الأزواج في الحياة الزّوجيّة.

السّؤال الثالث: إلى أيّ مدى تسهم متغيّرات (التّوافق النفسي، وتقدير الذّات) في التّنبؤ بدرجات الثّقة الزّوجية لدى أفراد عيّنة الدّراسة كما تكشف عنها المقاييس المستخدمة فيها؟

ومن أجل ذلك قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار المتعدد (Stepwise multiple regression) وقد أدخل كلّ من متغيري التّوافق النّفسي، وتقدير الذّات كمتنبئين بالثّقة الزّوجية لدى الأزواج في محافظة الخليل لتحديد المتنبئات المفسّرة لدرجة التّباين في درجات الثّقة الزّوجية.

وقد قام الباحث بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الثّقة بالنفس وكلّ من التّوافق النفسي، وتقدير الذات، وكانت على الترتيب (0.55 و 0.18) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \geq$ 0.001)، وتمّ استخراج تحليل التّباين لنموذج الانحدار، وقد بلغت قيمة

(ف 228،2 =50.16) وهي قيمة دالّة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \geq$0.001) فيما بلغت قيمة R^2 = 0.55) أي أنّ المتنبئات مجتمعة تفسّر ما نسبته 55% من التّباين في درجات الثّقة الزّوجيّة لدى الأزواج في محافظة الخليل.

أمّا بالنّسبة لنتائج تحليل الانحدار المتعدّد فالجّدول (7) يوضّح قيم (بيتا) وقيم (ت) ومستوى الدلالة للمتنبئات الداخلة في معادلة الانحدار.

الجدول (7) يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي
المتعدد التدريجي للمتنبئات على متغير الثّقة الزّوجية

المتنبئ	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة
التّوافق النفسي	0.39	0.51	9.47	0.001
تقدير الذات	0.40	0.23	4.41	0.001

تشير البيانات في الجّدول (7) إلى أنّ قيم (ت) لجميع المتنبئات قد كانت دالة إحصائياً فقد بلغت قيمة (ت) لمتنبئ (التّوافق النفسي) (9.47) ولمتنبئ (تقدير الذات) (4.41) وهي قيم تدلّ على وجود علاقة تنبؤية، أي أنّ قيم (بيتا) تفسّر درجات مرتفعة من التّباين في متغيّر الثّقة الزّوجيّة، بمعنى أنّه كلّما زادت درجات التّوافق النّفسي، ودرجات تقدير الذات كلّما زادت درجات الثّقة الزوجية لدى الأزواج في محافظة الخليل.

ولعل هذه القدرة التنبؤية لكل من تقدير الذّات والتّوافق النّفسي تفتح الأفق أمام الباحثين لاستقصاء متغيرات أخرى قد تتنبأ بالثّقة الزّوجيّة وبالتالي العمل على تعزيز هذه المتغيرات لدى الشّباب المقبلين على الزّواج وكذلك لدى الأزواج أنفسهم.

اتفقت هذه النّتيجة مع بعض الدّراسات التي عنيت بالعلاقة بين التّوافق والثّقة الزّوجيّة منها دراسة كارانـدانج وجـــودا (Carandang & Guda, 2015)، ودراســة موســـواوي (Moosavi, 2015) التي درست العلاقة بين الثّقة الزّوجيّة والتّوافق الزّواجيّ بشكل عام، فيما لم تتوفر لدى الباحث دراسات عنيت بالعلاقة بين تقدير الذّات والثّقة الزّوجيّة، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ الباحثين قد ركزوا على الموضوعات الاجتماعيّة كالرّضا عن الزّواج أكثر من الموضوعات النّفسيّة كتقدير الذّات.

التّوصيات:

في ضوء النّتائج التي أسفرت عنها الدّراسة يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة تعزيز جوانب الثّقة الزوجية لدى الزوجات عبر الجلسات الزّوجية والحوار الأسري الهادف الذي يقوم على المكاشفة والمصارحة والوضوح، لأن من شأن ذلك أن يجنب الزّوجة الوقوع في التّشكك بزوجها، مما يعني ازدياد المشكلات الأسرية.

2. من الضّرورة الاهتمام بدخل الأسرة والبحث عن مصادر تعزز هذا الدّخل في المجتمع الفلسطيني الأمر الذي يساعد الأسرة على القيام بمهامها وكذلك يعزز مفهوم الثّقة الزوجية وفق ما أسفرت عنه الدّراسة.
3. تهيئة الظّروف المناسبة اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً للتّثقيف الأسري والحوار الأسري بما يجعلهم منخرطين في بناء أسرة سليمة، بما يعزز تقديرهم لذواتهم، وتوافقهم النّفسي الأمر الذي يساعد على تعزيز الثّقة الزّوجيّة في الأسرة.
4. ضرورة تطبيق مقياس الثّقة الزوجية المقنن على البيئة الفلسطينية لفحص درجات الثّقة الزوجية على عينات أخرى في البيئة الفلسطينية ودراسة متغيرات أخرى ذات أهميّة في المجتمع الفلسطيني كالعلاقة بين الثّقة الزّوجيّة ونسب الطّلاق في المجتمع الفلسطيني.

Bibliography:

Abu Znaid, M. (2015). Marital silence and its relationship with psychological adjustment among a sample of couples in West Bank, Unpublished Master Thesis, Al-Quds University.

Al-Azzazi, A. & Abu Al-Aynain, A. (2016). This is the secret behind the success of marital relations and its persistence for many years: http://www.anazahra.com/

Al-Jahni, A. (2005). Marital differences in Saudi society from the point of view of wives who communicate with the social guidance unit, Unpublished Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences (NAUSS). Saudi Arabia.

Amari, F. (2011). Success Journey between the spouses, Riyadh, Dar al-Hadhara for publication and distribution

Arshad, M & Others (2014). "Marital adjustment and life satisfaction among early and late marriages. Journal of education and practice, 5(17), P 83-90.

Atta, M., Adil, A., Shujja, S., & Shakir, S. (2013). Role of trust in marital satisfaction among single and dual-career couples, International Journal of Research Studies in Psychology, 2 (14) , 53-62.

Belmahyoub, K. & Wildmadi, L. (2009). The effect of marital relationship disorders on the mental health of children, ArabPsyNet (22):1-16.

Brehm, S., Miller, R., & Perlman, D. |& Campbell, S. (2002), Intimate Relationships. Boston, Mc Graw Hill.

Carandang, S.; & Guda, I. (2015). Indicators of marital satisfaction of Batangueño couples: Components of love and the other external factors in marriage, International Journal of Information and Education Technology, 5(1).

Freeza, H. (2013). The difference in the educational, cultural and economic level and its relation to the marital adjustment among employed couples. Unpublished Master Thesis, University of Tizi-Zoro. Algeria.

Ghoroghi, S. & Others. (2015). Marital Adjustment and Duration of Marriage among postgraduate Iranian students in Malaysia. International Education studies, 8(2), P50-59.

Hadebel, R. (2011). Psychological pressure and its relationship to marital adjustment, The Development Lab for Psychological and Educational Practices, I7

Harris, W., Skogrand, L., & Hatch, D. (2008). Role of Friendship, Trust, and Love in Strong Latino Marriages. Marriage & Family Review 44(4):455-488.

Heller, D. (2000). How to build trust in marriage. http://www.aish.com/f/m/48957116.html

Husain, Kh. (2008). Marital distress and its relation to personal characters among married couples in Karara city. Unpublished Master Thesis, University of Khartoum, Sudan.

Jalil, T. & Muazzam, A. (2013). Emotional intelligence as a predictor of marital adjustment to infertility, International Journal of research studies in psychology, 2(3), P 45-58.

Jamabo, T. & Ordu, N. (2012). Marital adjustment of working class and non-working class women in port Harcourt metropolis, Nigeria. International Journal of psychology and counseling,4 (10), P123-126.

Jondi N., (2017). future marital anxiety and its relation to self-esteem among university students in Hebron / Palestine. The Jordanian Journal of Educational Sciences (JJES),13 (2): 239:250, Yarmouk University.

Jondi, N. (2008). Some Predictors of friendship among Palestinian Universities' students, Hebron University Research Journal. 4(1): 1-24. Hebron.

Juda, S. (2010). A proposed counselling program to enhance the marital adjustment through dialogue techniques, Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Islamic University, Gaza. (IUG)

Kafafi, A. (1989). Self-esteem in relation to parenting and psychological security: A Study on the self-assessment process, Journal of Social Sciences, (9) 35: 212-225. Kuwait University, Scientific Publishing Council.

Kalpana, D. et al. (2013). A study of marital adjustment in relation to some psycho-socio factor. International Journal of Humanities and social science invention, 2(6).

Kaplan M, & Maddux, J. (2002). Goals and marital satisfaction: Perceived support for personal goals and collective efficacy for collective goals. Journal of Social & Clinical Psychology, 21:157–164.

Khandandel, S. & Kavianfar, H. (2015). Role of trust in interpersonal relationships and family hardiness in marital satisfaction in working couples, Counseling &Enrichment Journal, 1 (1),15-31.

Kiyomi, O. (2013). Parents' marital trust, positive parenting, and young adults' mental health, Japanese Journal of Developmental Psychology, 2(1), p55-65.

Korinek, A. (2001). New perspective on trust in marital relationships: how trust in specific areas of the relationship relates to marital satisfaction and attachment stile, PhD thesis. Texas Tech University.

Macktoop, A. (2014). Patterns of marital treatment and its relationship to psychological adjustment of married women in the Villages of north-west Jerusalem. Unpublished Master Thesis, Al-Quds University.

Mahdi, M. (2007). The art of marital happiness. Cairo. The Anglo Egypt Library.

McCray, M. (2015). Infidelity, Trust, Commitment, and Marital Satisfaction Among Military Wives During Husbands' Deployment, PhD Thesis, Walden University.

Moosavi, S. (2015). The comparison of family functioning, marital adjustment and intimacy in middle aged and young spouses, International Research Journal of Applied and Basic Sciences, 3(10), 2015-2022

Mullah, A. (2008). Self -assessment, Tawasol Journal, No. 3, Kuwait.

Namliah, A. (2013). Self-Esteem and its relation to satisfaction with life among students of Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Educational Science Studies, 40 (4): 79-106.

Olwan, N., & Tallaa, A. (2014). Effectiveness of a counselling program for developing self-confidence and its impact on increasing positive resilience: A study on a sample of the Palestinian policemen, Al-Aqsa University Journal: Humanities Series 18 (2): 175-191.

Palestinian Central Bureau of Statistics. (2011). Hebron Statistical yearbook (3). Palestinian National Authority, Ramallah.

Palestinian National Information Center (Wafa). (2015). Marriage and Divorce in Palestine, Palestine.

http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=3183

Pishghadam, M. & Bakhshipour, B. (2013). Marital adjustment among employed and non-employed women of Tehran city. Journal of novel applied sciences, 2(5), 784-786.

Rempel, K. & Holmes, G. (1985). Trust in close relationships. Journal of Personality and Social Psychology, 49, 95-112.

Rosenberg, M. (1986). Conceiving the Self. Krieger: Malabar, FL.

Sakai, A. (2005). Parenting and marital trust in Japan, Psychological Reports, 96, 515-526, University of Yamanashi.

Shahry, W. (2009). Psychological adjustment and its relationship to some personality traits among a sample of married teachers in Jeddah, Master Thesis published, Faculty of Education, Umm Al Qura University, Saudi Arabia.

Williams, C. (2007). The relationship between professional burnout and marital satisfaction. Doctoral Thesis. Capella University, U.S.A

Zahran, H. (2005). Mental Health and Psychotherapy, I 2, Cairo, World of Books.